العدد (4084) السنة الخامسة عشرة - الإثنين (11) كانون الأول 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

العبادي يحضر عرضاً عسكريّاً في بغداد والحشد يحتفل في النجف

العراق يتلقّى تهانيَ عربيّة ودوليّة بإعلان نصره على داعش

■ التحالف الدولي: نحتفل بالانتصار التاريخي لكنّ العمل مازالَ قائماً

□ بغداد / المدى

استيقظت العاصمة بغداد، أمس، على أصوات طائرات مروحية وأخرى عمودية تجوب سماءها بالتزامن مع إجراءات أمنية مشددة فرضت على ساحات وشوارع وسط العاصمة فرضها إجراء استعراض عسكري أقيم في قلب المنطقة الخضراء بحضور رئيس الوزراء حيدر العبادي.

ورحب رئيس الوزراء بعوائل شهداء القوات المسلحة الذين حضروا العرض العسكري. وكان بين الحاضرين نسوة متشحات بالسواد مع أطفالهن، بعضهنّ يحملنَ صور أقرباء لهنّ قتلوا في المعارك.

وأعلنت الأمانة العامة لمجلس الوزراء يوم الاحد عطلة بمناسبة ما أسمته بـ "يوم النصر". وجاء القرار بعد إعلان العبادي في خطاب وجهه الى العراقيين، مساء السبت، إكمال تحرير جميع الاراضي العراقية من قبضة داعش.

ومنذ مساء السبت، شهدت العاصمة بغداد ومحافظات أخرى انطلاق احتفالات بمناسبة يوم النصر النهائي.

وأكدت أمانة مجلس الوزراء أنّ الاحتفالات التي بدأت منذ مساء السبت ستتواصل في عموم العراق، باستثناء إقليم كردستان الذي انتقد عدم ذكر العبادي لقوات البيشمركة في خطابه.

وكان لافتاً، قيام فصائل الحشد باحتفال خاص في مدينة النجف الى جوار مقبرة الشهداء. وحضر الاحتفال قادة بارزون بينهم قيس الخزعلي، أمين عام عصائب أهل الحق، وأحمد الأسدي، النائب والمتحدث السابق باسم هيئة الحشد.

وأكد الخزعلي، خلال كلمته، "حملنا السلاح امتثالاً لأوامر المرجعية والنداء الوطني". واضاف "نحن مع حصر السلاح بيد الدولة والاجهزة الامنية ومع استقرار الوضع ونحن مع دعم الاجهزة الامنية، ومع أن يكون الحشد تحت قيادة القائد العام للقوات المسلحة".

في هذه الاثناء، أعلن فصيل تابع للحشد الشعبي حلّ نفسه. وأعلن أوس الخفاجي، أمين عام (كتائب أبي الفضل العباس)، في بيان اطلعت عليه (المدى) امس، إنه "بعد أن تحقق النصر المؤزر والنهائي على زمر داعش الإرهابية، نضع كامل هذه القوات (قوات أبي الفضل العباس) سواء المنخرطة بهيئة الحشد الشعبي أو حشد الدفاع وكل فرد من قواتنا أينما كان بإمرة القائد العام للقوات المسلحة وتصرفه بشكل كامل".

وأضاف الخفاجي انه سيبقى في قيادة القوات بشكل مؤقت لحين تنسيب العبادي قائداً جديداً لها، "لنكون أول المبادرين إلى حصر السلاح بيد الدولة".

مواقف دوليّة

في غضون ذلك، تلقت الحكومة العراقية تهاني بانتهاء حربها على داعش.

وهنأت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، رئيس الوزراء حيدر العبادي بإعلان النصر وانتهاء الحرب على داعش في العراق.

ونقل بيان للسفارة البريطانية في بغداد عن ماي قولها "بالنيابة عن المملكة المتحدة، أهنئ رئيس الوزراء العبادي وجميع العراقيين على هذه اللحظة التاريخية، وأشيد بقوات الأمن العراقية على شجاعتهم وتضحياتهم".

وأضافت رئيسة الوزراء البريطانية "لم يعد داعش يحتفظ بأراضي كبيرة في العراق أو سوريا، وهذا يشير إلى فصل جديد نحو بلد أكثر سلاماً وازدهاراً، وإنني فخورة بأن المملكة المتحدة، كعضو بارز في التحالف الدولي، وقفت جنبا إلى جنب مع العراق لمساعدته على فتح هذا الفصل، رأيت آثار هذا مباشرة عندما زرت العراق الأسبوع الماضي".

وأشارت ماي الى ان "المملكة المتحدة كعضو في التحالف الدولي لعبت دوراً رائداً في دعم قوات الأمن العراقية، بما في ذلك القوات المسلحة والبيشمركه، في الحرب ضد داعش"، مذكرة بأن "الطائرات البريطانية قد شنت أكثر من ١٣٠٠ ضربة جوية في العراق ودربت اكثر من ٦٠ الف فرد من قوات الامن العراقية".

واستدركت رئيسة الوزراء البريطانية بالقول "لكن يجب أن نكون واضحين، في حين أن داعش يفشل، فإنه لم يهزم بعد، ولا يزال يشكل تهديدا للعراق، بما في ذلك عبر الحدود السورية". وقالت "هذا هو السبب في أنني أعلنت خلال زيارتي أن المملكة المتحدة ستستثمر ٣٠ مليون جنيه إسترليني في دعم الاستقرار و ٢٠ مليون جنيه إسترليني في المساعدات الإنسانية و ١٠ ملايين جنيه إسترليني لدعم بناء قدرات مكافحة الإرهاب في العراق".

في السياق ذاته، أكدت الولايات المتحدة الامريكية، التزامها باستقرار العراق بعد تحريره من داعش.

وقالت هيذر ناورت، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية، إن "إعلان العراق يشير الى القضاء على آخر بقايا خلافة داعش المزعومة في العراق وتحرير السكان في تلك المناطق من التنظيم".

واضافت ناورت، في بيان تلقت (المدى) نسخة منه، ان" الولايات المتحدة تنضم الى الحكومة العراقية في التشديد على ان تحرير العراق لا يعني أن مكافحة الإرهاب ومنه داعش في العراق قد انتهت". وأردفت "يجب أن نكون حذرين في مكافحة جميع العقائد المتشددة من أجل منع عودة داعش أو نمو تهديدات من مجموعات إرهابية أخرى".

وتابعت المسؤولة الاميركية إن "التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن يعتز بـ"الدعم الذي قدمه للقوات العراقية التي قاتلت بشجاعة هؤلاء الإرهابيين".

وكشفت ناورت أن" الولايات المتحدة ساهمت بنحو ١,٧ مليار دولار في المساعدات الإنسانية للعراق والتزمت بأكثر من ٢٦٥ مليون دولار في المساهمة بتحقيق الاستقرار في العراق منذ عام ٢٠١٤"، مؤكدة ان" بلادها ستبقى ملتزمة باستقرار العراق بعد تحريره من التنظيم المذكور".

في سياق متصل، جدد التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش في العراق وسوريا، "دعم العراق وقواته الأمنية واقتصاده واستقراره للمساعدة على ضمان عدم تمكن داعش مرة أخرى من تهديد شعب العراق أو استخدام أراضيه كملجأ".

واضاف "إننا إذ نحتفل بالانتصار التأريخي الذي تحقق، فننظر إلى العمل الذي لا يزال قائماً".

وتابع التحالف الدولي "نثمن تضحيات الشعب العراقي وقواته الأمنية وقوات البيشمركة ونحترم روح الوحدة في صفوفهم التي جعلت هذا اليوم ممكناً".

وشدد على ضرورة "تجديد هذه الروح واستمرارها في الوقت الذي يعمل فيه العراق على تعزيز هذه المكاسب التأريخية خلال العام المقبل".

على الصعيد ذاته هنأت اليابان رئيس الوزراء حيدر العبادي بالانتصار الذي حققته القوات العراقية.

واعتبر بيان للسفارة اليابانية، تلقت (المدى) نسخة منه، النصر على داعش بأنه "خطوة مهمة في سبيل تحقيق السلام والاستقرار في العراق".

وأكدت اليابان انها "ستواصل مساندة جهود الشعب العراقي قدر الإمكان لحل القضايا الداخلية العالقة سلمياً تبعاً للدستور والحوار البناء مستغلين وحدتهم لمنع عودة التطرف العنيف".

مواقف عربيّة

إلى ذلك هنأت السعودية العراق بإعلان تحرير كامل أراضية، واصفة ما تحقق بـ"النصر الكبير".

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن مسؤول بوزارة الخارجية "تهنئة المملكة العربية السعودية لجمهورية العراق الشقيقة حكومة وشعباً بمناسبة تحرير أراضيها من آخر معاقل تنظيم داعش الإرهابي. وعدّ المصدر الدبلوماسي، "انتهاء حرب العراق ضد داعش الإرهابي على أراضيه بالنصر الكبير على الإرهاب في المنطقة"، معبراً عن تطلعه بأن "ينعم العراق وشعبه الشقيق بالأمن والاستقرار والتقدم والرخاء". الى ذلك، رحبت الحكومة الأردنية بإعلان العراق استعادته لكامل أراضيه . وأكد محمد المومني، الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية، في بيان اطلعت عليه (المدى)، وقوف بلاده إلى "جانب العراق في تصديه للإرهاب وعصاباته الإجرامية "، مجددًا موقف الاردن الثابت في "مكافحة الإرهاب الذي يستهدف العراق والمنطقة بأسرها ويضرب في أماكن عدة من العالم".

العبادي خلال حضوره الاستعراض العسكري في المنطقة الخضراء

قيادي في الحشد: نحتاج إلى تعزيزات وعمليّات تطهير مستمرّة

فلول داعش تعاود مهاجمة الحويجة بعد شهرين من تحريرها

□ بغداد / وائل نعمة

يهدد المئات من مقاتلي داعش، الذين يتوارون على الانظار بعد تحرير قضاء الحويجة، بإعادة نشر الفوضى في المحافظة التي تعيش فوق فوهة بركان، بحسب وصف مسؤولين. واستغلت تلك العناصر، ظروف تحرير المدينة مطلع تشرين الاول الماضي، الذي جرى بشكل مستعجل ولم يتضمن عمليات تطهير للمناطق المحررة، او تدقيق هويات الاهالي.

ويختفي المسلحون في مستنقعات واسعة تبدأ من جنوب كركوك الى غربها. وتضم هذه المناطق أحراشا كثيفة تصعب مهام القوات الامنية.

وتمتد الحويجة، التي تتبعها عدة نواح إلى آلاف الكيلومترات المربعة، وهو امر يحتاج الى نشر قوات بحجم اكبر من الموجود حالياً.

وتشهد مدن وقرى الحويجة، منذ اسابيع حوادث امنية مختلفة، تمتد بعض الاحيان الى داخل مدينة كركوك. ويعجز مقاتلو العشائر عن ملاحقة المسلحين بسبب ضعف الامكانات.

كما تنشغل بعض القطعات العسكرية بمهام جديدة، بعدما حلت محل قوات البيشمركة، التي انسحبت قبل نحو شهرين من كركوك.

وأعلنت القوات الاتحادية، في ١٨ تشرين الاول الماضي، إكمال عملية (فرض الأمن) في كركوك. وهو ما أتاح استعادة السيطرة على مناطق كانت بيد قوات البيشمركة في كل من كركوك وديالى ونينوى.

المسلّحون الطلقاء

ويقدر النائب عن كركوك شوان الداودي وجود نحو ١٠٠٠ مسلح مازالوا طلقاء في اطراف الحويجة وباقي اطراف المحافظة.

ويقول الداودي، في تصريح لـ(المدى)، "كل عناصر داعش الذين لم يسلموا أنفسهم الى قوات البيشمركة، متواجدون الآن في تلك المناطق".

وكان نحو ١٠٠٠ مسلح سلموا أنفسهم خلال عمليات تحرير الحويجة، الى قوات البيشمركة.

لكن أنباء لم تتأكد، تحدثت بعد ذلك عن فرار بعض المعتقلين، عقب عملية الانتشار الاخيرة للقوات الاتحادية في كركوك.

ويقول الداودي، وهو عضو كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني، "بعد تحرير الحويجة عثرت القوات على ٨٠٠ الى ١٠٠٠ جثة لمسلحي داعش، من اصل ٣ آلاف كانوا في المدينة، بحسب التقديرات التي سبقت العملية العسكرية".

بدوره يؤكد برهان مزهر العاصي، الذي شارك مع مجموعة من مقاتلي عشيرته في تحرير الحويجة، أن "داعش استغل عملية التحرير السريعة وعدم إجراء عمليات تدقيق ليختفي في المبازل".

وبدأت القوات العراقية، في ٢١ أيلول الماضي، عملياتها العسكرية لاستعادة مدينة الحويجة، وتمكنت من استعادة أربع مدن وعشرات القرى.

ويضيف العاصي، في اتصال مع (المدى)، ان "الحويجة ظلت بدون تطهير، وانشغلت القوات بعد ذلك بعملية الانتشار في كركوك".

ضعف الإمكانات

وتمتد الحويجة على مساحة ٩ كم مربع، وتضم ٥ وحدات ادارية (نواحي). ويقول شيخ قبائل العبيد والقيادي في الحشد العشائري "تلك المساحة الشاسعة تحتاج الى قوات كبيرة. الموجود حالياً غير كافٍ".

ويتواجد في محيط الحويجة لواء واحد تابع للفرقة ٢٠ / جيش عراقي، التي تنتشر ايضا في بعض اطراف كركوك.

ويقول العاصي ان "الشرطة المحلية تنتشر الآن في مواقع الصدّ مع قوات البيشمركة، وهي تمسك مناطق كانت بيد القوات الكردية".

ويلعب الحشدان الشعبي والعشائري، الدور الابرز في الحويجة، اذ يقول القيادي في الحشد "بدأت الآن الحشود مع القوات الامنية بعملية تدقيق، لكنها لن تكون كافية بدون قوات اضافية".

ويطالب العاصي، وهو رئيس المجموعة العربية في مجلس كركوك، بان "تقوم الطائرات بمساعدة القوات البرية لتطهير الحويجة، بسبب وجود مناطق متموجة وتلال يصعب السيطرة عليها بسهولة".

ويؤكد القيادي العشائري ان "عناصر الحشد العشائري في الحويجة يعملون بامكانات محدودة وتستخدم سياراتها الخاصة للتنقل والمداهمات".

ويضيف ان "الحكومة ليس لديها اموال لفتح باب التطوع في الحشد"، لافتا الى ان "المدينة خرجت من جوع استمر لنحو ٤ سنوات من احتلال داعش، ولايمكن إقناع شاب بالقتال بدون راتب".

وكانت قوات من الحشد تعرضت، الاسبوع الماضي، لهجوم في ناحية الرياض، كما سبقها هجوم من جهات مجهولة قرب داقوق جنوب كركوك.

وقال مسؤولون في كركوك، مؤخرا، ان تنظيماً يطلق على نفسه (الرايات البيضاء) يتواجد في تلك المناطق، ويستعد لاعلان نفسه بديلا عن داعش.

ويقول مسؤول محلي في كركوك "قبل انتشار القوات الاتحادية كانت هناك حدود معروفة بين مناطق القوات الاتحادية والبيشمركة، أما الآن فقد اختلط كل شيء".

ويضيف المسؤول، الذي صرّح لـ(المدى) مشترطا عدم كشف هويته، "الآن يمكن لأي مسلح او عنصر من مقاتلي داعش ان يرتدي ملابس عسكرية لأي طرف ويهاجم السكان والقوات العسكرية".

بدوره يؤكد العاصي ان "داعش بدأ يستغل برودة الجو والضباب لمهاجمة القوات العراقية والقرى المحيطة في الحويجة". ويلفت الى ان "الحويجة تشهد يوميا عمليات قتل وسلب ونهب".

على الصعيد ذاته، يكشف النائب شوان الداودي عن انتقال العمليات المسلحة الى داخل كركوك. ويؤكد "قبل ايام هاجم مسلحون مجهولون مفرزة من قوات مكافحة الارهاب في وسط المدينة".

مراقبون: النصر على داعش لا يتحقّق إلّا بمعالجة التطرّف

□ بغداد / أف ب

رغم إعلان رئيس الوزراء حيدر العبادي، مساء السبت، "انتهاء الحرب" ضد تنظيم داعش في البلاد، يبقى هذا النصر الكبير هشاً في حال لم يتم القضاء على الأسباب التي أدت إلى بروزه، وفق ما يشير خبراء.

وقد خاض العراق معركة عنيفة ضد الارهابيين الذين هددوا وجوده في ٢٠١٤، لكن النجاح العسكري لا يعد كافياً.

يقول الخبير في شؤون الشرق الأوسط لدى معهد "إيريس" للشؤون الدولية والستراتيجية في باريس كريم بيطار لوكالة فرانس برس، انه "لا يزال يتعين القيام بالكثير لتجفيف المصادر التي أتاحت بروز تنظيم داعش. حرموا من الظهور وهزموا عسكريا، لكن المنبع الذي خرجوا منه لا يزال خصبا".

ويعتبر بيطار أنه يجب "أولا تعزيز قوة السلطات المركزية مع اتباع سياسات شاملة لا تهمش أي طائفة". ويضيف انه بعد ذلك "سيكون من الضروري معالجة مشاكل إعادة الإعمار، والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، ومحاربة الفساد، وضمان التوزيع العادل للإيرادات النفطية، بالطبع من دون نسيان استئناف المفاوضات مع حكومة إقليم كردستان".

وتعتبر هذه المسائل حاسمة للعراق، الذي لم يعرف إلا الحرب منذ نحو أربعين عاماً.

وقال العبادي السبت أن المعركة المقبلة لحكومته، ستكون معركة ضد الفساد، التي ستكون "امتدادا طبيعيا لعمليات تحرير الإنسان والأرض"، بحسب قوله.

ومن المرتقب أن يعقد اجتماع للمانحين في شباط المقبل في الكويت، بهدف تقديم المساعدة لإعادة إعمار البلد، في عملية تقدر كلفتها بمئة مليار دولار.

ويشير الخبير في الشؤون العراقية والأستاذ في المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية في جنيف محمد ولد محمدو إلى أن "حل مشكلة تنظيم داعش ليس عسكريا فحسب".

يقول ولد محمدو أن "مسألة التنظيم لن تختفي، والجانب العسكرى بعيد من النهاية. في نزاعات مماثلة الأعمال العدائية تبقى قائمة لفترة طويلة على مستوى يتطلب التزاما كبيرا".

وقد دُحر المسلحون من غالبية البلاد لكنهم انسحبوا إلى الصحراء، وما زالوا يملكون خلايا في بعض المدن، بحسب ما أظهرت الهجمات الأخيرة.

ويلفت ولد محمدو إلى أنه "يضاف إلى ذلك ان عملية إعادة الإعمار ستكون في هذه الحالة، اجتماعية أكثر منها مسألة بنى تحتية".

ويؤكد كريم بيطار "طالما أن المشاكل الأساسية لم تحل والشعور بالاضطهاد والإذلال مستمر لدى بعض العراقيين السنّة، فإن خطر تحول أو تمرد جديد للحركة الارهابية ليس مستبعدا".

ويضيف أن "الحروب الإقليمية بالوكالة وضعف الحكومات المركزية، لن تسمح في هذه المرحلة بقلب صفحة التطرف المسلح نهائيا".

ويتابع ان "العراق شهد عنفا خلال سنوات من الدكتاتورية الشرسة ثم الغزو الأميركي الكارثي وبعدها وحشية داعش، وحوصر بجميع الصراعات الإقليمية. لقد تم تهميش المجتمع المدني والمعتدلين لفترة طويلة، وكانت اليد العليا للأصوات الأكثر تطرفا".

الملف الآخر الذي سيكون محط جدل كبير، هو مستقبل قوات الحشد الشعبي التي تضم فصائل غالبيتها شيعية، وتأسست في العام ٢٠١٤ بدعوة من آية الله العظمى السيد علي السيستاني، أكبر مرجع شيعي في البلاد لمواجهة تقدم تنظيم داعش.

ويقدر عدد مقاتلي الحشد الشعبي بحسب البرلمان العراقي بـ١١٠ آلاف، بينما يتراوح بحسب خبراء، بين ستين ألفا و١٤٠ ألفا.

يقول ولد محمدو إن "هذا الكيان الحكومي شبه العسكري نما إلى حد أنه حل تقريبا محل الجيش العراقي النظامي، وقواته الخاصة الأخرى".

ويحذر من أن "حل الحشد سيكون صعبا على الدولة العراقية، واستمرار جهات فاعلة مماثلة في المجتمع العراقي، هو جزء من استمرارية العنف وانعدام قدرة الدولة على الاستمرار".

لكن بيطار يؤكد أن "مستقبل الحشد (الشعبي) سيعتمد على التوازن الدبلوماسي الدقيق الذي سيتعين على العراقيين إيجاده في سياق الحرب الباردة الإيرانية ـ السعودية".